

خطبة الجمعة بعنوان (البركة في حياة المسلم) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 6 / 7 / 9341 هـ

سعد الخثلان

وان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله تقاتل ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث - [00:00:00](#) لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا عباد الله اننا نعيش في زمن الخيرات والنعم بالوانها حيث كثرت - [00:00:30](#)

خيرات وتعددت النعم وفاض المال وتيسرت وسائل الراحة واختصار الزمان في كل يا دين الحياة وشؤونها. وقد مكن الله تعالى للناس بالارض ما لم يمكن لمن قبلهم وفتح لهم من - [00:00:50](#)

والاسواق والسبل وبسط لهم في المساكن والاموال والاولاد والمكاسب. نعم عظيمة من هنا وهناك وخيرات وارزاق لم يدرك عشرها اسلافنا الذين مضوا من قبل. واتاكم من كل ما سألتموه وان - [00:01:10](#)

عدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار ومع ذلك نجد ان بعض الناس يشتكون من انهم لا يجدون طعم البركة في حياتهم وبعض الناس يشتكى من انه لا يجد البركة في وقته تمر عليه الايام والليالي. والشهور - [00:01:30](#)

والاعوام تمر عليه بسرعة كبيرة دون ان ينجز فيها ما يؤمن. وبعضهم يشتكى من قلة البركة في ماله فدخله الشهري كبير لكنه يذهب بسرعة ولا يدري اين ذهب ولا كيف ذهب. وقد يكون ذا ثروة لكنها مكدسة عنده. يحرسها في - [00:01:58](#)

حياته قد نزع منها البركة فلا ينتفع بها الا ان فلا ينتفع بها الى ان يموت. ثم تنتقل بعد ذلك غنيمة باردة للورثة من بعده. لهم ظلمها وعليه حسابها ومن الناس من يشتكى من قلة البركة في زوجته. يرى انها كثيرة المطالب والتشكي. ولم تعنه يوما من الايام -

[00:02:28](#)

على امر من امور دينه او دنياه واخرون من الله عليهم بكثرة الاولاد ولكن بركتهم ونفعهم قليل ان لم يكن معدوما. فليس نفع ولا بركة. ومن الناس من يرى قلة البركة في صحته. فهو كثير الامراض. ما ان يشفى - [00:03:01](#)

من مرض الا ويصاب بمرض اخر. وهكذا تتعدد الوان قلة البركة فكيف تحصل البركة؟ وكيف تنال في الحياة؟ ما اسبابها التي تجلبها للانسان عباد الله حقيقة البركة تطلق على الثبوت والاستقرار وتطلق على النماء والزيادة - [00:03:27](#)

فالبركة قيمة معنوية لا ترى بالعين ولا تقاس بالكم ولا تحويها الخزائن ولكن يجد انسان اثارها عليه يجد اثار البركة في وقته ويجد اثار البركة في اهله ويجد اثار البركة في اولاده - [00:03:59](#)

ويجد اثار البركة في امواله ويجد اثار البركة بصحته ويجد اثار البركة في كل شيء ان البركة هي طيبة الصالحين. ودعاء المتقين فهذا نوح عليه الصلاة والسلام يدعو ربه وقل ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. وكان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم

انه كان يقول - [00:04:19](#)

اللهم بارك لي فيما اعطيت. اخرجته الترمذي بسند صحيح. ان البركة نعمة من الله تعالى يتفضل وبها على من شأن العبادة. انها علامة المؤمنين المباركين اينما حلوا. وحيثما نزلوا وقد قال الله تعالى عن صفوة انبيائه ورسله ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل -

[00:04:54](#)

انه قال ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا وباركنا عليه وعلى اسحاق. وقال عن عيسى وجعلني مباركا اينما كنت. وجعلني مباركا اينما كنت. واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فقد كان اعظم البشر بركة. فكان -
[00:05:26](#)

البركة فيه ومعه وعنده. وقد بارك الله له في عمره وبارك الله له في دعوته. عاش ثلاثا سنة في الدعوة فانه قد بعث وعمره اربعون سنة. وتوفي وعمره ثلاث وستون. اي بقي في البعثة - [00:05:56](#)

رسالة ثلاثا وعشرين سنة فقط. ومع ذلك في هذه السنين في هذه الفترة الوجيزة حصل فيها من والنصر والنفع والعلم والايمان والاصلاح واخراج الناس من الظلمات الى النور وكثرة الاتباع ما لا يقوم به - [00:06:16](#)

غيره في قرون ودهون بل حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام مكث بعضهم في دعوة قومه مددا طويلة ما امن معه الا قليل. وهذا من بركته عليه الصلاة والسلام. وبركة دعوته واتباعه وهو القائل - [00:06:36](#)

واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. واذا نظرنا في سيرة سلفنا الصالح نجد ان البركة حاضرة في سيرهم. ها هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ولي الخلافة سنتين - [00:06:56](#)

وبضعة اشهر فقط. ومع ذلك ما زلنا نقرأ في سيرته. سيرة حافلة بالمنجزات العظيمة والفتوحات الكثيرة ومثله عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فانه ولي الخلافة سنتين واشهر ومع ذلك كانت سيرته ثرية عطرة حافلة بالمنجزات - [00:07:16](#)

ها هو سعد ابن معاذ رضي الله عنه اسلم وعمره احدى وثلاثون سنة. ومات وعمره سبع وثلاثون او ثمان وثلاثون. اي انه بقي في الاسلام ستة او سبع سنين. فقط - [00:07:46](#)

ومع ذلك لما مات يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه قد اهتز لموته عرش الرحمن فرحا بقدمه. اهتز لموته عرش الرحمن. وهو لم يبق في الاسلام سوى ستة او سبع سنين - [00:08:06](#)

يا ترى ماذا فعل في هذه السنين؟ انها البركة. البركة العظيمة التي جعلها الله تعالى في هذه المدة القليلة وهكذا ايضا كما بارك الله في اوقاتهم واعمارهم بارك لهم في امور كثيرة ومن ذلك البركة في اموالهم - [00:08:26](#)

ها هو الزبير بن العوام رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة يوصي ابنه يوصي ابنه عبدالله بسداد ديونه وقد تراكت الديون عليه. ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء فاستعن - [00:08:55](#)

عليه بمولانا. قال قلت يا ابتي ومن مولاك؟ قال الله. قال عبدالله فوالله ما وقعت في كربة من دينه. فوالله ما وقعت في كربة من امور دينه الا قلت يا مولى - [00:09:15](#)

اقض عنه دينه. فيقضيه الله عز وجل ولم يخلف دينارا ولا درهما وانما خلف اراضينا ودورا وقد يسر الله تعالى بيعها بمبالغ لم تخطر على فسد ابنه عبد الله سد جميع الديون الكثيرة التي كانت على ابيه. ثم تبقى بعد - [00:09:35](#)

كذلك اموال فقسمها على الورثة. وكامل الزبير اربع زوجات. فاصاب كل زوجة من زوجاته الف الف مليون ومئة الف وقد بوب البخاري في صحيحه على هذه القصة بقوله باب بركة غازي حيا وميتا - [00:10:05](#)

وعندما نقرأ في سير بعض الائمة والاعلام من اهل العلم نجد ان الله تعالى قد جعل البركة العظيمة في اوقاتهم وفي اعمالهم ها هو الامام احمد بن حنبل رحمه الله يصلي لله تعالى تطوعا من غير الفريضة في اليوم - [00:10:25](#)

ليلة ثلاث مئة ركعة ولم يكن هذا هو العمل الوحيد في حياته. فقد كان يحفظ السنن ويدافع عنها ويكسب لاهله وعياله قوتهم. ويقرأ ويطلب ويعلم الناس ويفتيهم. ولكن الله تعالى جعل في وقته بركة. وكان الحافظ عبدالغني المقدسي صاحب - [00:10:49](#)

عمدة الاحكام كان يقتدي بالامام احمد في هذا فكان يصلي لله تعالى في اليوم واللييلة ثلاثمائة ركعة تطوعا من الفريضة وكان كبار ائمة السلف كابن تيمية والنووي وابن قيم وغيرهم كانوا يقرأون الكتب الكبار - [00:11:13](#)

وفي اوقات وجيزة ويؤلف الواحد منهم الكتاب الكبير الذي لا يقدر على مثله في وقت وجيز. حتى ان المرء ليعجب من كثرة في تصانيفهم ويتساءل هل يتسع عمر الانسان لمثل هذا كله مع المشاغل الاخرى - [00:11:33](#)

انها البركة التي منحهم الله تعالى اياها في اعمارهم وفي اوقاتهم وفي اعمالهم وفي ارزاقهم فقد كانت البركة في الاعمال والارزاق والالوقات سمة من سمات السلف وكانت حاضرة في حياتهم. وهذا كله - [00:11:53](#)

مصدق لقول الله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بالايمان والتقوى تنزل البركات من السماء والارض. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من آيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر - [00:12:13](#)

الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان - [00:12:33](#)

محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - [00:13:09](#)

واذا اردنا ان نتعرف على اسباب حلول البركة. فيأتي على رأسها تقوى الله عز وجل والذي اشار الله اليه في قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:13:29](#)

فالايمان والتقوى من اسباب تنزل البركات من السماء والارض. والمعصية معصية الله عز وجل. من اسباب وبنزع البركات ومن اسباب حلول البركة كذلك ايضا الشكر لله عز وجل على نعمه الظاهرة والباطنة. فقد اخبر ربنا سبحانه - [00:13:49](#)

ان الشكر سبب لزيادة النعم. فقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ويقول عليه الصلاة والسلام ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين. اخرجه مسلم - [00:14:13](#)

في صحيحه ومن اسباب البركة كسب الحلال والصدقة والاحسان والبعد عن المكاسب الخبيثة فان المكاسب الخبيثة هي من اسباب محق البركة. كما قال ربنا سبحانه يحق الله الربا ويرضي الصدقات. فاخبر - [00:14:33](#)

عز وجل بانه يحق الربا. وهذا اخبار من الله سبحانه لابد ان يقع قطعاً. وهذا المحق للمرابي اما ان يكون محققاً او يكون محققاً للبركة في صحته. او محقق للبركة في اهله. او محققاً لشيء اخر - [00:14:53](#)

حسب ما تقتضيه حكمة الله عز وجل. ولكن نعلم قطعاً بان المرابي ان الله يحقه. لكن كيف يرحمه وباي شيء يلحقه؟ الله تعالى اعلم. هذا يرجع الى حكمة الله عز وجل وقضائه وتقديره. وهذا يدل على ان - [00:15:13](#)

في الربا من اسباب نزع البركات ومن اسباب المحق. ومن اسباب حلول البركات الصدق فان الله عز وجل يبارك للانسان الصادق عالماً كان او تاجراً او غير ذلك. وبركة العالم في - [00:15:33](#)

وتبليغه للحق وعدم كتمانها وان كان بالعكس فقد اجرى الله سنته بمحق بركة علمه. ولهذا نجد من من اهل العلم من من يجعل الله في علمه وفي مصنفاة البركة العظيمة. ومنهم من هو على العكس من ذلك مع انه ربما يفوق - [00:15:53](#)

اولا بكثير في علمه ولكن الله تعالى يجعل البركة في الصدق والبيان. وكذلك ايضا الصدق والبيان والوضوح سبب للبركة في البيع والشراء وفي المال. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما. وان كذبا وكتم محقت بركة ومن اسباب حلول البركة صلة الرحم فانها سبب لبسط الرزق وزيادة العمر والبركة فيه كما قال عليه - [00:16:33](#)

الصلاة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. ومن اسباب البركة القصد في الانفاق وعدم الاسراف المذموم والتبذير. ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تكسبها كل البسط فتقعد ملوما محصورا - [00:16:53](#)

ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفورا. واي شيء دخله الشيطان فلا بركة فيه ومن اسباب حلول البركة القناعة فان الغنى غنى النفس. يقول عليه الصلاة والسلام قد افلح من اسلم ورزق كفافا - [00:17:13](#)

الله بما اتاه ومن قنع بما اتاه الله بارك الله له فيما اعطاه. كما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة

نفس بورك له فيه. تأمل قوله فمن اخذه بسخاوة نفس اي من غير - [00:17:33](#)

غافل ولا طمع ولا تعلق بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع فالذي يتعلق بالمال ولا يقنع ويكون طماعا تنزع البركة من ماله. ولا يزال يأكل ولا يشبع بخلاف من كان - [00:17:53](#)

واخذ المال بسخاوة نفس فان الله عز وجل يبارك له في ماله. ومن اعظم اسباب حلول البركات الدعاء كما في قصة الزبير السابقة فانه اوصى ابنه بانه اذا وقع في كربة من دينه ان يقول يا مولى الزبير اقضي - [00:18:13](#)

بينه فيقضي الله تعالى عنه الدين. وهكذا ينبغي للمسلم ان يسأل الله عز وجل البركة. ان يسأل الله البركة في عمره هو ان يسأل البركة في وقته وان يسأل البركة في في رزقه وان يسأل البركة في ماله واهله وولده وفي صحته - [00:18:33](#)

وفي كل شيء فان البركة اذا حلت كان النفع عظيما وكان الانتفاع كبيرا. اللهم بارك لنا في باعمارنا. اللهم بارك لنا في اوقاتنا. اللهم بارك لنا في اقواتنا. اللهم بارك لنا في ارزاقنا. اللهم بارك لنا - [00:18:53](#)

في اهلينا وفي اولادنا. اللهم بارك لنا في صحتنا. اللهم انزل علينا من بركات من السماء والارض. اللهم انزل علينا بركات من السماء والارض. اللهم اجعلنا مباركين اينما كنا. يا حي يا قيوم - [00:19:13](#)

يا ذا الجلال والاکرام اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين اسلامهم كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء

بهم والاموات - [00:19:33](#)

اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي الامر لما تحب وترضى. وخذ بناصية البر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة

الناصحة - [00:19:53](#)

التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا من وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين -

[00:20:13](#)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:33](#)